

## \*كتب التصحيف والتحريف

**التصحيف :** هو تغيير في نقط الحروف المتماثلة في الشكل، كالباء والتاء والثاء والجيم والخاء، والذال والذال، والراء والزاي والسين والشين، و الصاد والضاد والعين والغين ...

مثل العدل والعذل، والعيب والعتب، وحمزة وجمرة، وعباس و عياش.

ويرجع المأخذ اللغوي لمصطلح التصحيف إلى الأخذ عن الصحف وعدم التلقي من أفواه المشايخ .

وقد كان وراء ظاهرة التصحيف أمران تلازما زمنا :

أولهما: تشابه كثير من الحروف العربية في الرسم ؛ كالباء والتاء والثاء والنون والفاء و القاف ...

ثانيهما: عدم نقط الحروف وشكلها في الكتابة العربية لفترة طويلة، الأمر الذي شاع معه التصحيف وبات ظاهرة خطيرة تهدد اللغة و الأدب وللتغلب على آفة التصحيف أوجبوا أمرين :

الأمر الأول :الأخذ من أفواه الشيوخ، وبالتالي فإنهم عابوا من يأخذ عن الصحف . أي دون شيخ . لما قد يقع فيه من تصحيف قال الشاعر :

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة      يكن عن الزيف والتصحيف في حرم

ومن يكن آخذا للعلم عن صحف      فعلمه عند أهل العلم كالعدم

والأمر الثاني : الضبط و الاعجام؛ و الاعجام هو إزالة إبهام الكتاب بالنقط والشكل .

أما التحريف: فهو تغيير في شكل الحروف المتشابه في الرسم كالذال والراء والذال واللام، والنون والزاي، والميم والقاف مثل (عز وجل ) حرفت إلى (عن رجل )، وصار إلى صاد، ويفيض إلى يغيض .

وقد وردت كلمة ((التحريف)) في القرآن الكريم في أربعة مواضع هي :

الأول: ((وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون  
(سورة البقرة الآية ٧٥

ويحرفون هنا بمعنى يجعلونه محتملا لوجهين .

الثاني : في سورة النساء الآية (٤٦) ((من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه)) بمعنى  
يميلونه عن مواضعه التي وضعها الله، بإزالته وإثبات غيره .

الموضع الثالث : في سورة المائدة الآية (٤١) ((يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم  
هذا فخذوه ...)) بمعنى يميلونه عن مواضعه التي وضعها الله ، إما لفظا بإهمال أو بتغيير وضعه،  
وإما معنى بحمله على غير المراد .

الموضع الرابع : في سورة المائدة . أيضا الآية (٣) ((يحرفون الكلم من بعد مواضعه ونسوا حظا  
مما ...)).

ممن صنف في التصحيف والتحريف :

(أ) حمزة الأصفهاني (٣٦٠هـ)؛ التنبيه على حدوث التصحيف .

(ب) علي بن حمزة البصري (٣٧٥هـ)؛ التنبيهات على أغاليط الرواة .

(ج) أبو احمد العسكري (٣٨٢هـ)؛ تصحيقات المحدثين .

(د) الخطابي ؛إصلاح غلط المحدثين .